بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يسر رابطة الجامعات الإسلامية أن تفى بوعدها للقراء والباحثين. وتقدم هذا العدد من سلسلة فكر المواجهة عن (التجديد فى الفكر الإسلامى)..

ذلك أن التجديد سنة من سنن الحياة، لا يمكن أن تستمر بسلام إلا إذا تحقق بشكل مستمر؛ لذا فإن المجتمعات المتقدمة لديها دائما من يقوم بالتجديد فيها فى مختلف الهيئات، بل إنها صارت وظيفة مؤسسية فى هذه المجتمعات. وعلى سبيل المثال. فإن الجامعات تعقد مؤتمرا سنويا للتقويم والتجديد فى نفس الوقت. يعقد المؤتمر فى كل قسم وفى كل كلية وفى كل جامعة، ويكون الباب مفتوحا أمام جميع أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم لإبداء الرأى ووضع المقترحات الكفيلة بتجديد المناهج والبرامج وأساليب العمل فى الجامعات، وهدف هذه المؤتمرات السنوية هو تحسين العمل الجامعى وتجديده ليلائم حاجات العصر ومقتضيات التطور والتقدم فى المجال العلمى.

ونجد لدى كل الشركات المنتجة للسلع والخدمات "مكاتب علمية" تعنى بجودة المنتج وتجديده وتطويره دائما إلى الأفضل. لذا ففى شركات الحاسب الآلى على سبيل المثال - لا يكاد يمر يوم دون أن تجد هناك تجديدا فى تكوين الحاسب أو فى البرامج التى تستخدم فيه، ويتم ذلك عادة بمساعدة الجامعات والمؤسسات العلمية فى مختلف الدول.

وفى كل مجتمع من المجتمعات توجد مجالس تشريعية وتنفيذية.. والمجالس

التشريعية تقوم بعدة وظائف مرتبطة بوظائف التشريع نفسه وأهمها تنظيم العلاقات الاجتماعية وتطويرها، ووظيفة تنظيم الحياة الاجتماعية واضحة وضرورية، فدائما هناك حاجات جديدة تحتاج إلى تناولها بالتنظيم، ويكون من أغراض التشريع دائما تطوير المراكز وتجديدها وتحسين أدائها، ومن ينظر فى جدول أعمال مجلس الشعب عندنا يجد الكثير من المشكلات المعروضة عليه. منها مشروعات لقوانين جديدة لتنظيم مشكلات جديدة مثل: مشروع القانون الذى ينظم الثروة العقارية وضرورة الحفاظ عليها، ومشروع القانون الذى يحاول تنظيم أعمال البناء، وذلك الذى يعالج زراعة ونقل الأعضاء البشرية، وهذا الذى يهتم بمعالجة ظاهرة الإرهاب، وذاك الذى ينظر ويتابع كل ما يجد من مشكلات ويضع تصورا لحلها.

وإذا ما نظرنا إلى الفكر الإسلامى، فإننا نجده أيضًا يخضع لنفس الأسس. فالفكر ظاهرة تشتمل على تراث الأمة والفلسفات المكونة له، والأسس التى يتخذ منها أصوله، وهى ظاهرة مرتبطة بكل مجتمع.

ولما كان الدين الإسلامى هو آخر الأديان، ويقوم على أصول ومنطلقات ثابتة، فقد وجد فى مجتمعات عديدة، يبلغ عدد من يعتنقون الإسلام، قرابة المليار ونصف المليار أى حوالى خُمس سكان العالم، وسوف نجد مساحة هذا الفكر واسعة، ولا يمكن أن يخرج عن القواعد التى تحكم كافة ظواهر الحياة، وأعنى بها التطور والتجدد؛ لأن التجديد فى فهم الدين ضرورة للتأكيد على أن الإسلام دين صالح للتطبيق والتجديد والتطور؛ فهو يقوم فى أحكامه على الحركة فى إطار الثوابت.

لقد عاش الإسلام الآن ما يقرب من خمسة عشر قرنا، وكان أتباعه فى البداية قلة، ولكن عددهم زاد الآن زيادة كبيرة، والتغيرات التى مرت بالحياة فى هذه الحقبة من الزمن كثيرة وعميقة فى نفس الوقت، مما يؤثر بشكل أو بآخر على الفكر الإسلامى.

وللفكر الإسلامى مصادر يستمد منها أحكامه وهى القرآن الكريم والسنة النبوية ثم اجتهادات الفقهاء والمفكرين... كما أن هذا الفكر انطوى على مدارس فقهية وفلسفية ومعلوماتية كثيرة لم تجمد فى أى مرحلة من مراحل الزمن ولم تقف أبدا عند محطة من محطات التاريخ المتعددة.

ومع ذلك فلابد أن نعترف بأن الفكر الإسلامى قد اعتراه بعض صور القصور بفعل أسباب وظروف عديدة، مما جعل البعض يقول بإقفال باب الاجتهاد فى الفقه الإسلامى لفترة طالت لبعض الوقت، وترتب عليها أن أصبح فقهنا وفكرنا شرحا على المتون تارة، وتكرارا للمكتوب فى عصور سابقة تارة أخرى وهكذا.

ولكن المجتمعات الإسلامية بدأت تصحو وتستيقظ، وهذه الصحوة بدأت نتيجة لإعادة الدين إلى حياة المسلمين، وإن أخطأ البعض فى الاجتهاد مما أوجد أكثر من اتجاه فى تحديد التجديد المطلوب.

وسنحاول فى هذه الدراسة أن نبحث مختلف المشكلات المتصلة بالتجديد، حيث سنتناول فى الفصل الأول معنى التجديد والضرورات التى تستدعيه.

ونتحدث فى الفصل الثانى عن وسائل التجديد، وفى الفصل الثالث نتكلم عن ضوابط التجديد.. وسنخصص الفصل الرابع لمجالات التجديد، ثم نتحدث فى الفصل الخامس عن المنظمات الدولية الإسلامية والتجديد، أما الفصل السادس والأخير فسوف نخصصه للحديث عن نتائج وآثار التجديد فى الفكر الإسلامى، وأثره على نهضة الأمة الإسلامية وصحوتها..

والله ولى التوفيق،،